

تفسير سورة إبراهيم | آية 13-42 | تفسير ابن كثير | الشيخ علي

بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة فتن كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء اختي اكلها كل

حين باذن ربها ويضرب الله الامثال - [00:00:02](#)

لعلهم يتذكرون. ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة واجتفت من فوق الارض ما لها من قرار. يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في

الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله - [00:00:32](#)

من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه - [00:01:12](#)

به ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد يقول الله جل وعلا في سورة ابراهيم الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة

طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء. هذا - [00:01:32](#)

مثل ضربه الله جل وعلا او ضرب الله هنا مثلين لاجل ان يتذكر الناس تعظوا فيهما لان الامثال تظرب لاجل الاتعاظ والاعتبار والمثل

يجمع معان كثيرة في عبارة مختصرة. وهنا ضرب الله مثلين - [00:01:52](#)

بالتوحيد والشرك في التوحيد والشرك. فقال جل وعلا في التوحيد الم تر كيف والله مثلا كلمة طيبة اولا الم ترى؟ قلنا سبق ان ذكرنا

ان الرؤيا قد تكون بصرية قد تكون علمية قلبية وهي المرادة هنا. الم تر يعني الم تعلم كيف ظرب الله مثلا - [00:02:22](#)

وهذا المثل ظرب مثلين المثل الاول كلمة طيبة وهي لا اله الا الله على قول اكثر اهل التفسير ان الكلمة الطيبة هي لا اله الا الله.

كلمة طيبة كشجرة طيبة. والشجرة الطيبة - [00:02:52](#)

للمفسرين قولان فيها. فقال ابن مسعود الشجرة الطيبة هي النخلة هي النخلة ويستدل لهذا بالحديث الذي في البخاري وغيره من

حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا عند النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال اخبروني - [00:03:22](#)

شجرة تشبه المؤمن او كالرجل المسلم. لا يتحات ورقها. لا صيفا ولا شتاء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. قال فخاض الناس في اشجار

البادية فوقع في نفسي انها النخلة. ولكن رأيت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لا يتكلم - [00:03:52](#)

فاستحييت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة ثم اخبرت عمر اخبرت ابي قال ما منعك ان تتكلم؟ لماذا لم تتكلم؟ وفيه

محبة الرجل ان يتكلم ولده الحق وان يكون ممن يعرفون الحق ومن اهل الفهم فقال عبد الله لم اركم تتكلمون فكرهت ان -

[00:04:22](#)

تكلم فقال عمر لان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا. كان ودي انك تكلمت وقلت هذا ومحل الشاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال هي النخلة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وهذا نص الاية - [00:04:52](#)

فقالوا هذا تفسير من النبي صلى الله عليه وسلم ان الشجرة الطيبة المراد بها النخلة وقال ابن عباس الطيبة هي المؤمن هي المؤمن.

قال مثل كلمة طيبة ان لا اله الا الله كشجرة طيبة قال وهو المؤمن قال اصلها ثابت قال يقول لا اله الا الله - [00:05:12](#)

في قلب المؤمن وفرعها في السماء يقول يرفع يرفع بها عمل المؤمن الى السماء. وهكذا الضحاك ومجاهد وهكذا قال الضحاك وسعيد

ابن جببر وعكرمة وقت هذا وغير واحد قالوا ان المراد بها المؤمن - [00:05:42](#)

وابن مسعود يقول المراد بها النخلة. والحقيقة ان مؤدى القولين واحد. فمن قال ان الطيبة هي النخلة يريد ان يضرب بذلك مثلا للمؤمن فالمؤمن مثل الشجرة الطيبة. فالشجرة الطيبة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. والمؤمن يصعد منه كل - 00:06:02 يوم او كل فترة وكل حين يصعد منه عمل صالح. يتقرب به الى الله. فمؤدى المثالين واحد قال الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة وهي لا اله الا الله - 00:06:32

هذه الكلمة العظيمة التي قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه واله وسلم فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك. فبدأ بالعلم قبل القول والعمل. وقال جل وعلا عنها - 00:06:52

اذا الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط. لا اله الا هو العزيز الحكيم. فشهد بها جل وعلا وهو اجل شاهد وشهد وشهادته اجل شهادة وشهد بلا اله الا الله - 00:07:12

توحيد وهو اجل مشهود به. فدل على فضلها وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم عنها انه من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله حرمه الله على النار. وقال صلى الله عليه - 00:07:32

رواه البخاري في صحيحه من حديث عتبان وقال صلى الله عليه واله وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانه من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة. والاحاديث في فضلها كثيرة. فهي الكلمة الطيبة - 00:07:52

وهي اطيب كلمة كما في حديث ابي ذر. بسند حسن قال قلت يا رسول الله لا اله الا الله من الحسنات قال هي احسن الحسنات. وفي لفظ هي افضل الحسنات. ولهذا يشرع للمسلم ان يكثر - 00:08:12

ومن لا اله الا الله وان يكررها وان يرددتها دائما يرددتها كاملة لا اله الا الله فهي الكلمة الطيبة. ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ذكرنا القولين ورجحنا قول ابن مسعود بالدليل لان الله جل وعلا قال كشجرة والشجرة معروفة - 00:08:32

لكن ابن عباس رضي الله عنهما لحظ المعنى الذي من اجله ظرب المثل بالشجرة. فانه المؤمن فالمؤمن يشبه شجرة النخل وشجرة النخل كلها منافع لا يسقط ورقها لا صيفا ولا شتاء - 00:09:02

وتؤتي اكلها كل حين وينتفع بكل شيء منها بريفيها وجريدها وخاصة فيها وسعفها وجذعها وبكل شيء منها. حتى عدد ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار السعادة فوائد النخلة وذكر عددا كبيرا من من فوائد النخل - 00:09:22

ومن كذلك المؤمن كله خير. خير في استقامته على دين ربه. في اداء ما اوجب الله عليه. في ترك ما نهى الله عنه في نفع المسلمين في الاحسان الى الناس في رحمة المحتاجين. الى غير ذلك - 00:09:52

قال كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء. اصلها جذعها ثابت في الارض وقوية النخلة. ما تستطيع ان تقتلعها بسهولة. لا بد بكلفة بخلاف المنافق والشجرة التي ضرب فيها مثل المنافق فانها تجتث بسرعة اما - 00:10:12

فهو ثابت ثابت على الحق. راسخ فيه. لانه عن عقيدة. فاصلها ثابت وفرعها في السماء. فرعها ما يتفرع منها وهو اعلاها. فهو شامخ في السماء. هذا هو مثل الكلمة الطيبة وهي لا اله الا الله كمثل ايش؟ مثل الكلمة الطيبة وهي لا اله الا الله في قلب المؤمن كما -

00:10:42

النخلة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين. تؤتي اكلها قال الطبري تطعم ما يؤكل منها من ثمرها في كل في كل وقت ولهذا النخل اذا اثمرت يستمر اهل النخل يأكلون منها وهي في وثمرها فيها - 00:11:12

الى قرابة ثلاثة اشهر. فبعضها يكون قد استوى. وبعضها قد صار رطبا. وبعضها لا يزال ويستمر يأكل منها بخلاف بقية او كثير من الثمار اذا حان اثمرت واستوت لابد تقذف في وقت متقارب والا تفسد. اما النخلة تبقى مدة طويلة قد يستمر هذا ثلاثة اشهر وهم

يأكلون من - 00:11:42

وهو في امه وهي لا تفسد. فهكذا المؤمن ولهذا قال من قال من السلف وقول ابن عباس قال الحين تؤتي اكلها كل حين قال الحين اي بكرة وعشية. في الصباح والمساء. وقال ابن عباس في رواية في رواية اخرى وعكرمة - 00:12:12

تؤتي اكلها كل ستة اشهر. لان من النخل ما يثمر في السنة مرتين. قال تؤتي اكلها كل ستة اشهر من بين صرامها الى حملها وقال

مجاهد الحين سنة ثم رجح امام - 00:12:42

مفسرين الامام الطبري رجح القول الاول هو قول ابن عباس قال المراد بكرة وعشيا قال وعلل ترجيح هذا القول بان الله ضرب مثلاً لعمل المؤمن وعمل المؤمن يرفع كل يوم. المؤمن عمله دؤوب في اليوم. يصلي الفجر ويرفع له عمل. يصلي الضحى - 00:13:02 وله عمل يقرأ القرآن يرفع له عمل يسبح يستغفر وهكذا بقية الصلوات هذا عمل صالح يرفع الى السماء في كل حين وكل وقت ولهذا ثبت في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولا صمات يوم الى الليل قال لا يتمى بعد - 00:13:32

ولا صمات يوم الى الليل. فلا يتم بعد احتلام. اذا احتلم الذكر او الانثى فلا يقال له يتيم بخلاف عرف كثير من الناس الان يطلقون اليتيم على من مات ابوه وامه ولو كان رجلاً كبيراً. لا اليتيم - 00:13:52

هو من فقد اباه قبل البلوغ. اما اذا بلغ فهذا ليس بيتيم. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمى بعد قال ولا صمات يوم الى الليل ولا صمات يعني ولا سكوت ينهى ان يسكت الانسان طيلة اليوم ما يتكلم ابداً لابد - 00:14:12 يتكلم لا بد يصلي لا بد يقول الله اكبر لا بد يقرأ الفاتحة لا بد يقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي الاعلى لابد الله عز وجل فالمؤمن يسعد له عمل صالح دائماً وابدأ. قال جل وعلا تؤتي اكلها كل حين - 00:14:32

بأذن ربها قال الطبري اي بأمر ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون. هذا مثلاً ضربه الله لنا. ما هي الحكمة؟ وما هي العلة؟ من ضرب الامثال؟ لعلهم يتذكرون. والتذكر هو الاعتبار. والاتعاظ - 00:14:52

ولا شك ان المؤمن يتعظ بهذه الامثال. فالمؤمن حينما يسمع هذين المثليين هذا المثل السابق والمثل الذي بعده لا شك انه يتعظ ويعتبر ويحرص ان يكون كمثال الشجرة الطيبة. التي تؤتي اكل - 00:15:12

كل حين التي يصعد لها التي يصعد منه كل يوم او يصعد له كل يوم من اعمالاً صالحة كثيرة فيتذكر المؤمن ويعتبر والامثال انما يعقلها العالمون. ولهذا كان بعض السلف - 00:15:32

اذا قرأ المثل ولم يفعله ولم يفهمه بكى. فلما قيل له في ذلك قال تبين اني لست بعالم. الامثال يفقهها العالمون. عن الله على عدم فهمه ثم قال جل وعلا ومثل كلمة خبيثة والمراد بالكلمة الخبيثة كلمة الشرك - 00:15:52

وكلمة الكفر كشجرة خبيثة. واكثر المفسرين وفيه اثار بعضها مرفوع الى النبي صلى الله عليه ويحسنه بعض اهل العلم انها شجرة الحنظل. ان الشجرة الخبيثة هي شجرة الحنظل شجرة معروفة وتسمى باسماء وهي شجرة سامة ولا تأكلها الدواب لا - 00:16:22 الا بعض يأكله تأكله الحمير مثلاً لكن اكثر البهائم لا تأكلها وهي سامة جداً حتى ذكر الفقهاء في كتبهم انها ربما لو يعني احترقت في النار او حتى بدون حرق ثم وضعها - 00:16:52

اسهل خفه لوجد طعمها في حلقه. لو تضعها تحتها قدمك تحت عقبك. وتطأ تجد اثرها في حلقك وفي رأسك. شديدة الضرر سامة خبيثة فهذا مثل الكافر. ومثل المشرك مثل شجرة الحنظل. قال كشجرة خبيثة - 00:17:12

اجتثت من فوق الارض. ومن اجتثت يعني استأصلت. اقتلعت. وهي الاجتذاذ لانها شجرة عرقها يسير وتنسبط على الارض يمينا وشمالاً. باصابعك تستطيع اجتثاثها بخلاف النخلة التي لا يمكن ان تجتثها لوحدها. ولا تجتث بكل - 00:17:42

في صعوبة وهكذا اهل الايمان والتوحيد واهل الشرك والكفر. ولهذا قال اجتثت منه فوق الارض ما لها من قرار. ليس لها قرار ولا ثبات. ليس مثل شجرة النخل التي اصلها ثابت في الارض - 00:18:12

وراسخ فهذان مثلاً عظيمان يا اخوان. فيهما عبرة وعظة. اغتبط ايها المؤمن بانك مثل الشجرة الطيبة مثل شجرة النخل النافعة ذات الثمر المبارك الذي يأكل منه الانسان ويتغذى به. ولك عمل صالح يسعد بالليل. وعمل - 00:18:32

ولهذا قال في الحديث يرفع اليه عمل الليل قبل النهار ويرفع اليه عمل النهار قبل الليل او كما جاء في الحديث فالمسلم يعمل ليلاً ونهاراً. بخلاف الكافر وكلمة الكفر والشرك - 00:19:02

وهي مثل الحنظلة السامة ذات المرارة الشديدة الضارة وايضا تجتث اجتثاثا وتستأصل وتقلع من الارض ما لها قرار وليس لها ساق راسخ في الارض وهكذا مثل الكفر والشرك نعوذ بالله. ثم قال جل وعلا يثبت الله الذين امنوا - 00:19:22

بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. يثبت الله. قال امام المفسرين الامام رحمه الله اي يحقق اعمالهم وايمانهم. يثبت الله الذين امنوا. قال يحقق اعمالهم وايمانهم. وقال الشوكاني رحمه الله ومعنى - [00:19:52](#)

يثبت الله الذين امنوا اي بالحجة الواضحة وهي الكلمة الطيبة حينما يسأل في قبره من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ ثم قال ايضا الامام الشوكاني وقيل معنى تثبت الله لهم هو ان يدوموا على القول الثابت. ها نعم. الاخوة الانسان - [00:20:22](#)

ايها الاخوة على خطر في هذه الحياة. وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك كان يقول يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك. فقال له بعض ازواجه اتخشى علينا - [00:20:52](#)

لما كان يكثر من ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. قالوا قال قال له زوجه علينا وقد امنا بك؟ قال نعم. ان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن. يقلبها - [00:21:12](#)

وكيف شاء. هي ما نظمن نحن انا سنبقى على هالحال التي فينا مع ما فينا من نقص الان لكن ما يضمن الانسان انه فعلى هذه الحال يخشى الانسان ان يزيغ قلبه. يزيغ الله جل وعلا قلبه فيبغض الايمان ويحب الشر - [00:21:32](#)

يحب الكور ويحب الباطل ويترك الالتزام لابد ان يظهر بل لابد ان على سؤال الله الثبات ويتضرع اليه ويرجوه ويخاف ان يزيغ قلبه. نسأل الله الثبات يا اخي. اسأل الله الثبات على دينك. والله هو الذي يثبت الذين - [00:21:52](#)

ففي الدنيا يثبتون يعيش ما كتب الله له من العمر خمسين ستين سبعين ثمانين تسعين سنة وهو ثابت عن الايمان. هذا بفضل الله جل وعلا. والا المغريات كثيرة. والصوارف كثيرة - [00:22:22](#)

والشر كثير والجلساء الذين لا يعينون كثير. فالانسان في خطر في هذه الحياة ولهذا ذكروا او جاء في حديث يحسنه بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في دعائه ويقول اللهم - [00:22:42](#)

اعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت. معناته ان الشيطان يكر على الانسان. حتى في اخر لحظة عند خروج الروح. يحاول لعله يظهر به لعله يزيغ قلبه. ولهذا يذكر في ترجمة الامام احمد - [00:23:02](#)

انه في مرض موته اغمي في اخر حياته قيل له قل لا اله الا الله وكان في النزاع وفي فقال لا بعد ثم اغمي عليه ثم افاق كانوا قد اسقط في ايديهم - [00:23:22](#)

فقالوا قلنا لك قل لا اله الا الله فقلت لا. بعد. قال نعم انه عرظ لي الشيطان. وقال فتني يا احميد فدتني استقمتم على الدين فقلت لا بعد ما دام نروح في الجلسة الانسان على خطر - [00:23:42](#)

لان الرجل قد يقول الكلمة في اخر عمره نسأل الله العافية ما يبقى بينه وبين الجنة الا ذراع او شبر فيزيغ قلبه. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار. فيدخل النار. - [00:24:02](#)

وقد يعمل بعمل اهل النار حتى لا يبقى بينه وبينها الا ذراع فيعمل بعمل عمله الجنة فيدخل الجنة ينبغي ان نستشعر بقلوبنا ونعتقد ان بامس الحاجة الى تثبت الله لنا - [00:24:22](#)

ونسأل الله ذلك من قلوبنا ونسأله الا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا فهذا فضل الله يمن به على اوليائه. قال جل وعلا يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت. وهو لا - [00:24:42](#)

لا اله الا الله. وقيل بالحق وهو لا اله الا الله. وقد جاءت احاديث سنذكر شيئا منها ان العبد اذا قبر وتولى اصحابه يأتيه ملكان وهما المنكر والنكير اسودان ازرقان - [00:25:02](#)

يخيفان فيسألان الميت من ربك؟ فاما المؤمن قل ربي الله. ما دينك؟ يقول الاسلام. من نبيك؟ يقول محمد صلى الله عليه وسلم تلا النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر ذلك قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. وهذا كالتفسير - [00:25:32](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ولذا اكثر المفسرين يقولون القول الثابت هو لا اله الا الله. لكن قال عند الاحتضار يختم له بها وبعضهم قال في القبر وسيأتي ان شاء الله الاشارة الى شيء من ذلك. بالقول الثابت في الحياة الدنيا - [00:26:02](#)

وفي الآخرة. الحياة الدنيا المراد بها في قول أكثر أهل التفسير في قبورهم حينما يأتيهم الملك الذي أشرنا إليه قريبا. وفي

الآخرة لا نعم الحياة الدنيا قالوا قبل الموت - [00:26:22](#)

الاحتضار الحياة الدنيا يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قالوا عند الاحتضار في حال الاحتياط الاحتضار وخروج

الروح ويثبت فيقول أشهد أن لا إله إلا الله. أو يقول كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. إلى الرفيق الأعلى. أو يموت - [00:26:42](#)

بعرق الجبين. كما مات البخاري. أو غيره من العلامات التي تدل على حسن الخاتمة. وفي الآخرة قالوا في القبر لأن اليوم الآخر يبدأ من

خروج الروح إذا مات الإنسان بدأ اليوم الآخر بحقه - [00:27:02](#)

إيه؟ انتهت الدنيا وبدأت الآخرة. والذي يقولون البرزخ يعني القبر ممر عبر بين الدنيا والآخرة لكن هو متعلق بالآخرة لأنه انقطع العمل.

إذا مات ابن آدم انقطع عمله. ويبدأ جزاء العمل - [00:27:22](#)

منذ أن تخرج روحه ولهذا القبر أما روضة من رياض الجنة وأما حفرة من حفر النار فهو من اليوم الآخر. فقالوا في الحياة الدنيا المراد

به عند الاحتضار. وفي اليوم الآخر المراد به - [00:27:42](#)

القبر حينما يأتيه الملك وهذا عليه أكثر أهل التفسير. وقال بعضهم الحياة الدنيا هي القبر. في الحياة الدنيا قالوا يعني في قبره

حينما يسأله الملك في الآخرة قالوا حينما تقوم القيامة والصواب الأول إذا - [00:28:02](#)

ربنا ومولانا جل وعلا يثبت الذين آمنوا أي صدقوا وأقروا بقلوبهم وعملوا الأعمال الصالحة بالقول الثابت الذي لا يتبدل ولا

يتغير عند الاحتضار وعند السؤال في القبر. ثم قال جل وعلا - [00:28:32](#)

يظل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. ويظل الله الظالمين. نعم يظلهم عن الحق لكن لماذا؟ لأنهم ظالمون. فالله يمكنهم من العمل.

ويعطيهم الآلات ويجعل لهم حرية الاختيار ولهم إرادة ويرسل إليهم رسلا يبينوا للحق وينزلوا على الرسل كتباً تدل على - [00:29:02](#)

الحق ويبين لهم المحجة ويدعوهم ثم يتنكرون طريق الهداية فيقع فيهم سابق علمه جل وعلا باختيارهم وطوعهم. ولهذا يظلهم لأنهم

ظالمون والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه. ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء - [00:29:32](#)

جل وعلا فيفعل ما يشاء من التوفيق. لمن وفقه والخذلان لمن خذله والهداية لمن هداه والاضلال لمن اضله وغير ذلك. لأن أن مشيئته

نافذة جل وعلا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. وهو الحكم العدل - [00:30:02](#)

الذي لا يظلم الناس شيئا. فإن أحسنوا فلأنفسهم وإن أساءوا فعليها نورد هنا حديثا حديث البراء وهو أصله في الصحيحين وجاء عند

أحمد وأصحاب السنن وأسانيده صحيحة تأسيا بما ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره ولأن في ذلك عبرة وموعظة - [00:30:32](#)

وأيضا يعرف الإنسان هذا المصير الذي سيمر بنا جميعا كأسه يقول البراء رضي الله عنه خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في

جنازة رجل من الأنصار فأنتهينا إلى القبر ولما يلحد. خرجوا معه إلى البقيع. في جنازة - [00:31:12](#)

رجل من الأنصار فلما وصلوا إلى المقبرة وجدوا القبر لم يلحد بعد يعني قد حفر لكن بقي اللحد واللحد هو أن يلحد في طرف الجدار

من جهة القبلة تنحت من أسفل بقدر - [00:31:42](#)

بدن الإنسان حتى يدخل الجسم فيها ويوضع اللب من ورائه. فأنتهينا إلى القبر ولما يلحد. فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجلسنا حوله وكأن على رؤوسنا الطير هذا إشارة إلى السكوت ما في كلام - [00:32:02](#)

الإنسان الذي على رأسه طير ولا يريد الطير يطير. ما يتحرك ولا يتكلم. هذا من أدب الصحابة رضي الله عنهم. مع نبيهم صلى الله عليه

وسلم ينتظرون أمره قال وفي يده عود ينكت به الأرض بيده عود النبي صلى الله عليه وسلم ينكت يطعن فيه في الأرض فرفع -

[00:32:22](#)

سوى قال استعيزوا بالله من عذاب القبر. مرتين أو ثلاثة. هذا فيه إثبات عذاب القبر يا أخي. هذا من عقيدة أهل السنة والجماعة إثبات

عذاب القبر قال ثم قال إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل - [00:32:42](#)

إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه. وكأن كأن وجوههم الشمس. معهم كفن من أكفانهم الجنة وحنوط من حنوط الجنة. حنوط

الطيب نوع من الطيب. حتى يجلس منه البصر من هذا المحتضر الذي سيموت مد البصر. ثم يجيء ملك الموت عليه السلام -

حتى يجلس عند رأسه عند رأس المحتضر. فيقول ايته النفس الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله رضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء ويسر كما تنقطر قطرة الماء من فم القربة. ما تستطيع تمنعها - [00:33:32](#)
 ببسر وسهولة. اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان. قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في سقاء فيأخذها الملك. فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين. اي الملائكة نزلوا من السماء بيض الوجوه لم يدعوها في يده طرفة عين فيجعلوها في ذلك الكفن -

وفي ذلك الحانوت ويخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض. قال يصعدون بها فلا يمرون بها يعني على ملأ من الملائكة. الا قالوا ما هذا الروح الطيب؟ فيقولون فلان ابن - [00:34:32](#)
 وفلان باحسن اسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا. انتهوا واسماء اولادكم اختاروا لهم اسماء طيبة حسنة الاسم ما ينتهي في الدنيا يبقى مع العبد حتى يوم القيامة يا فلان ابن فلان هذه غدره فلان ابن فلان فحسنوا الاسماء واياكم بالتأثر - [00:34:52](#)
 بالاسماء التي ليست من اسماء الاسلام واهل الاسلام. النبي صلى الله عليه وسلم يقول احب الاسماء الى الله حمد الله وعبد يقول لا بس اخي مسمن عبد الله. اخي فلان مسمي عبد الرحمن. اخوي عبد الله. سمي عبد الله ما في - [00:35:22](#)
 انا سامي عبد الرحمن والتعبيد لله عز وجل تسمية ايضا باسم محمد النبي صلى الله عليه وسلم قال فيقال فلان ابن فلان باحسن اسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى - [00:35:42](#)

به الى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح له. فيشيعه من كل سماء مقربوها. الى السماء التي تليها حتى ينتهي بها الى السماء السابعة. فيقول الله جل وعلا اكتبوا كتاب عبي في عليين. واعيدوه الى الارض - [00:36:02](#)
 فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجوهم تارة اخرى. فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان كيف يجلسانه فيقولان له من ربك؟ فيقول ربي الله فيقولون له ما دينك؟ فيقول ديني - [00:36:22](#)
 فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول هو رسول الله فيقولون له فيقولان له وما علمك؟ فيقول قرأت كتاب الله يعني ما علمك وانا؟ يعني من اعلمك؟ كيف علمت ذلك - [00:36:42](#)
 وما علمك فيقول قرأت كتاب الله فامنت به وصدقت فينادي مناد من السماء ان صدق عبي فافرشوه من الجنة. والبسوه من الجنة. وافتحوا له بابا الى الجنة. قال فيأتيه من روحه - [00:37:02](#)
 وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره. قال ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك. هذا يومك الذي كنت توعده. فيقول له من انت فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول انا عمك الصالح. فيقول ربي اقم الساعة ربي اقم الساعة. حتى ارجع الى اهلي - [00:37:22](#)

ومالي هذا المؤمن. هذا المؤمن هذا الذي يعمل الايام هذه يا اخوان بطاعة الله في هذه الدار الان العمل صلاتك هذه حضورك في هذا المسجد حضورك مجالس العلم تتقاتل قراءة القرآن غير ذلك. يأتي على صورة رجل اليك في قبرك. لكن - [00:37:52](#)
 حسنته اليوم حسن غدا. فالمؤمن يأتيه على هيئة رجل حسن طيبوا الريح منذ ان يراه يستبشر خيرا. من انت؟ ايها الرجل. وجهك وجه يبشر بالخير فيقول ابشر بالذي يسرك انا عمك الصالح الذي كنت تعمل. انت تحدد جليسك - [00:38:22](#)
 هذه الايام ايضا فيه من الهويد يا اخوان ان المؤمن يثبت الله عند السؤال وهذا هو تفسير الاية يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت. في الحياة الدنيا وفي الآخرة. فقول ربي الله وديني الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:38:52](#)
 ليس بكثرة الشهادات ولا ولا بالفصاحة والبلاغة ولا ولا بالعمل الصالح. قدم ولهذا سيأتي الاخر ماذا يقول؟ يقول ها ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. ثم قال صلى الله عليه وسلم - [00:39:12](#)

وان العبد الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر. ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه. فيقول ايته النفس الخبيثة - [00:39:32](#)

اخرجني الى سخط من الله وغضبه. قال فتفرق في جسده. فينتزعها كما ينتزع السفود من المبلول السفود قيل هي حديدة لها رؤوس معققة اذا ادخلت في الصوف المبلول صوف الشعر اذا وضعت في الماء مبلول - [00:39:52](#)

بللته بالماء ثم ادخلت الحديدية فيه وارتدت ان تخرجها كيف تخرج؟ تخرج الكثير معه ليست لا تسيل كما تسير القطرة في في السقاء. بالنسبة للمؤمن. وقيل السفود السفود هي شوكة معروفة. ذات اشواك. اذا ادخل - [00:40:22](#)

دخلت الشوكة في الصوف المبلول ما تخرج الا وقد اخرج معها الكثير. يعني تنزع روحه نزعا شديدا نعوذ بالله. قال فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول. فيأخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين - [00:40:52](#)

اين؟ حتى يجعلوها في في تلك المصوح ويخرج منها كائنني ريح جيفة وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا؟ ما هذا الروح الخبيث؟ فيقولون فلان ابن فلان - [00:41:12](#)

باقبح اسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا. حتى ينتهي بها الى السماء الدنيا. فيستفتح لها فلا يفتح لها ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلن - [00:41:32](#)

الجنة حتى يلج الجمل في سمى الخياط. فيقول الله اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او - [00:41:52](#)

تهوي به الريح في مكان سحيق. فتعاد روحه في جسده. ويأتيه ملكان فيجلسانه ويقولان له من ربك فيقول ها ها لا ادري. فيقولان له ما دينك؟ فيقول ها ها لا ادري فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول ها ها لا ادري. في نادي مناد من السماء - [00:42:12](#)

ان كذب عبدي فافرشوه من النار وافتحوا له بابا الى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه. ويأتيه رجل قبيح الوجه. قبيح الثياب. منتن الريح - [00:42:42](#)

فيقول ابشر بالذي يسوؤك هذا يومك الذي كنت توعده فيقول ومن انت؟ فوجهك الوجه الشر فيقول انا عمك الخبيث. فيقول ربي لا تقم الساعة. رواه احمد وابو داود وغيرهما اللفظ المطول وهذا الحديث له الفاظ كثيرة وزيادات منها ان العبد المؤمن بعد ان يسأل - [00:43:02](#)

ويجيب يفتح له باب الى النار في اول الامر فيقال انظر هذا مقعدك لو عصيت الله فيغلق ويفتح له باب الى الجنة. وهذا يكون اعظم في النعيم. لما يرى ان الله سلمه من هذه النار يزداد - [00:43:32](#)

وسروره. ويقال للكافر في اول الامر يفتح له باب الى الجنة قالوا هذا منزلك لو اطعت الله. فيغلق ويفتح له باب الى النار. حتى يكون حسرة اشد واعظم. وجاء ان الكافر - [00:43:52](#)

يظرب بمرزبة من حديد. يصيح صيحة يسمع ومن على وجه الارض الا الجن والانس. رحمة من الله بنا. ما تعد نعم الله علينا يعني ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لولا الا تدافنوا لسألت الله ان - [00:44:22](#)

من عذاب القبر نحو مما اسمع. لكن لو سمعنا صياح المعذبين وعويلهم وبكاءهم ما دفن احد احد ما ارتاح احد ولا ضحك انسان وما تلذذ بشيء في هذه الدنيا هذا من رحمة الله - [00:44:52](#)

ان حجب عنا ذلك وهنا نكتة لطيفة سئل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فقيل له ما بالنا الدواب اذا مرضت نذهب بها الى قبور المسلمين فلا تشفى ونذهب بها الى قبور الكفار فتشفى. طبعا هذا ليس اقرار. بهذا الفعل لكن هو يخبي يسألونه لماذا - [00:45:12](#)

الكفار تشفى الدواب اذا ذهب بها الى قبورهم والمسلمين ما تشفى. الشيطان يدخل الانسان مداخل فماذا قال؟ قال نعم تذهبون بها الى قبور المسلمين فلا تسمعوا شيئا. ولا تشفى وتذهبون - [00:45:42](#)

الى قبور الكفار فتسمع صياحهم وعذابهم تفرع وتخرج كل ما في بطونها اه فتشفى عند ذلك. فتظنون ان هذا كرامة لهؤلاء الكفار يعني مصداق ما سبق في الحديث السابق فيسمع صياحه السي حسين يسمعا - [00:46:02](#)

كل احد للجن والانس وهذا امر معروف ذكر ابن القيم رحمه الله في بعض كتبه لا ادري هو الروح او غيره اثار كثيرة عن السلف ان تكون دابته بعيدة عنه ثم تفرع الدابة وتأتي - [00:46:32](#)

تجري بسرعة ولا يدري ما ما يرى شيء. يقول ليست بعيدة انها سمعت الصياح معذب. ففزعت منه وانت لا تسمع المؤمن يا اخوان في الحديث الذي مر يوسع له قبره مد بصره. هذا اول نعيم الآخرة - [00:46:52](#)

كم مد البصر؟ كم كيلو؟ عشرين كيلو؟ خمسة وعشرين اقل اكثر. اين تجد في الدنيا؟ قصر واحد طوله خمس عشرين كيلو الدنيا كلها حتى الاغنياء والتجار والكبار هذا اول منازل الآخرة - [00:47:12](#)

قصر مد البصر. او مكان مد البصر. والخلاصة ما دمنا مهملين يا اخوان ما دامت ارواحنا في اجسادنا. ما دمنا نستطيع ان نستزيد من الحسنات. باذن الله ونتخلص من السيئات بالتوبة والاستغفار. ما زلنا نستطيع ان نستقيم على دين الله. وان نحذر من معاصيه - [00:47:32](#)

فالبدار البدار والنجاة النجاة قدموا لانفسكم. وهذه هي ثمرة العلم بالنصوص يا اخوان وهي ثمرة مجالس العلم الانسان يتعظ يعتبر. لان الانسان اذا كان ما يسمع العلم ولا يغشى مجالس العلم. لا - [00:48:02](#)

اسمع الا كلام من يغفلونه عن الآخرة. كلام اهل الدنيا. اشتر سيارة كذا. بيت فلان جميل. مزرعته جميلة الدنيا الحديث كله عن الدنيا والقلب يعكس ما يسمع. القلب يتأثر من العينين - [00:48:22](#)

والاذنين ماذا رأيت العين وماذا سمعت الاذن؟ وما اكثر ما تسمع الاذن؟ يؤثر على القلب. فينبغي للانسان يعتني بقراءة القرآن مع التدبر لان قراءة القرآن تحيي القلب. تعظه مواضع عظيمة. يكثر من ذكر الله - [00:48:42](#)

يجالس اهل الخير واهل الصلاح الم تر ان الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار قالوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قم الى النار. قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة. قل - [00:49:02](#)

عبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم انفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلاف. اه قبل ان نبدأ بتفسير الاية اللاحقة - [00:49:42](#)

اذكر بان الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره عند هذه الاية يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة غاد واجاد على عاداته واكثر من ذكر الاحاديث التي تتعلق بما يكون الانسان عند الموت وذكرنا طرف - [00:50:12](#)

منها؟ فذكر ثمانية عشر صفحة تقريبا. كلها اورد الاحاديث الواردة واورد طرقها ورواياتها. فهو مرجع عظيم في جمع الاحاديث والنصوص الواردة المتعلقة بذلك في موطن واحد. كما لو اراد الانسان يلقي محاضرة او - [00:50:32](#)

او موعظة هذا موضع عظيم عند ابن كثير جلب فيه الاحاديث الكثيرة من من امهات الكتب ومن بطون المصنفات جمعها لك بموضع واحد. رحمه الله واعظم له الاجر والثواب. يقول الله جل وعلا الم ترى الى الذين - [00:50:52](#)

نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار. الرؤيا هنا يحتمل ان تكون رؤيا بصرية. لان الذي بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار هم كفار قريش. وقيل هم رؤساء كفار قريش - [00:51:12](#)

فيحتمل ان الرؤية هنا بصرية لان النبي رآهم. فالله جل وعلا يقول لنبيه وهذا استفهام على سبيل الانكار عليهم الم ترى الى الذين بدلوا وهم كفار قريش او رؤساء كفار قريش بدلوا نعمة الله كفرا - [00:51:32](#)

ونعمة الله على ما ذكر ابن كثير وغيره هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالله انعم عليهم بهذا بهذه النعمة العظيمة وهو بعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم الذي جعله الله رحمة للعالمين. فبدلوا هذه - [00:51:52](#)

النعمة بدل ان يؤمنوا به ويتبعوه ويتعظوه ويعملوا بما جاء به. كفروا فلم يؤمنوا به عن دينه بل واغروا اتباعهم وضعفائهم بذلك بالكفر به ومعاداته فاحلوا قومهم دار البوار. احلوا قومهم اتباعهم. دار البوار - [00:52:12](#)

والبوار هو الخسارة والهلاك. والمراد بها نار جهنم كما فسرنا في اول الاية التي تليها. لكن بوار دار خسار وهلاك وهي دار جهنم. ولهذا قال جهنم يصلونها. جهنم تفسد تفسير لدار البوار التي هي جهنم نعوذ بالله وهذا القول لا شك في صحته ولكن ذكر بعض - [00:52:42](#)

بعض المفسرين ان نعمة الله اعظم فيدخل فيها النبي صلى الله عليه وسلم دخولا اوليا ويدخل فيها نعمة انزال القرآن ويدخل فيها

نعمة الاسلام ويدخل بها نعمة الامن لاهل مكة. ويدخل فيها نعمة الرزق. يتخطب - [00:53:12](#)

يتخطف الناس من حولهم وهم امنون. يأتيها رزقها رغدا من كل مكان وغيرهم يموت من الجوع. فهذه النعم ما شكرها كفار قريش. بل كفروها. وايضا حملوا اتباعهم على الكفر هذه النعم فاحلوهم دار البواري والهلاك. قال جل وعلا جهنم يصلونها. هذه - [00:53:32](#)
دار البوار جهنم يصلونها اي يدخلونها ويصطلون بنارها نعوذ بالله وبئس القرار اي بئس المستقر. الذي يستقرون فيه. بعد مماتهم ثم قال عنهم مبينا شيئا من اوصافهم السيئة واعمالهم القبيحة وجعلوا لله - [00:54:02](#)

اداء والانداد جمع ند. وهو الشبيه والمثيل والنظير. والمراد انهم جعلوا لله شركاء فعبدوا الاوثان والاصنام وجعلوها شركاء لله يدعونهم يصرفون لهم عبادتهم ويذبحون لها وينذرون لها ويدعونها من دون الله. وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله - [00:54:32](#)
ليضلوا غيرهم. فهم جعلوا الانداد لاجل ان يضلوا عن سبيله عن الطريق الموصلة اليه وعن صراطه المستقيم وعن دينه ليضلوا غيرهم وهم اتباعهم. وبهذا قرأ جمهور القراء ليضلوا بضم الياء. وقرأ ابن كثير وابو عمرو ليضلوا. ليضلوا هم - [00:55:02](#)
والقراءة الاخرى ليضلوا. وكلاهما حق. فهم جعلوا الاصنام شركاء لله اندادا لاجل ان يضلوا عن الصراط المستقيم. لان من جعل مع الله الها اخر فقد ضل الصراط المستقيم. وايضا هم يضلون - [00:55:32](#)

معهم ويعظمون لهم هذه الانداد وهذه الاصنام حتى يدعوها ويعبدوها من دون الله. ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار. هذا تهديد ووعيد شديد وفيه اشارة الى قل الى قلة ما هم فيه من ملاذ الدنيا. تمتعوا متى - [00:55:52](#)
قليل الدنيا متاع. الايات الاخرى اخبر انها متاع قليل. انها غرور. قل تمتعوا. اذا مع ما هم فيه من الشقاء والتعب وقلة العيش ونكد الحياة هذا احسن متاع لهم. اذا نظر الى ما بعده فان مصيركم الى النار - [00:56:22](#)

ولهذا جاء في الاثر الدنيا جنة الكافر. وسجن المؤمن. والاخرة جنة كل مؤمن وسجن الكافر. فيقال انه يعني طرح على الحافظ ابن حجر واعترض عليه يهودي وهو يمشي كان قاضي القضاة كان راكبا دابته والناس حوله فاعترضه يهودي قال تقولون ان - [00:56:42](#)
جنة الكافر وسجن المؤمن. الا ترى ما انت فيه من الابهة والنعيم وما انا فيه من الشقاء والفقر؟ قال نعم. بالنسبة للاخرة فالدنيا سجن لنا. فانا الذي انا الان لا يساوي شيئا مع ما في الاخرة ان كنتم من اهل الجنة. وانت ما انت فيه من الشقاء لا يساوي شيئا من عذاب النار - [00:57:12](#)

اذا دخلتها يوم القيامة فالجمه حجرا. ولهذا الله قال تمتعوا. يعني متاع قليل. فان مصيركم اي مآلكم تصيرنا اليه ومرجعكم الى النار وبئس المصير. هذا فيه من التهديد والتخويف. ما تتقطع له قلوب اهل الايمان - [00:57:42](#)

ثم قال جل وعلا قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية. قل لعبادي ايا نبينا قل لعبادي هذه الاضافة اضافة تشرية وتكريم لان العباد اضافة العباد الى الله قسما. اضافة خلق فالخلق كلهم عبيد الله - [00:58:02](#)
واي اضافة عامة واطافة خاصة تقتضي التشرية والتكريم وعباد الرحمن. عبادي اضافة تكريم وتشرية للمؤمنين. قل لعبادي اسمعوا وصية الله لكم التي امر نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يقولها لكم - [00:58:32](#)

اسمعوها يقيموا الصلاة. قل لعبادي الذين امنوا الذين صدقوا واقرؤا واما يجب الايمان به يقيم الصلاة وهو الاتيان بالصلاة خالصة لله لا رياء ولا سمعة في وقتها ما ينال منها ويجمع صلاتين او ثلاثة او اربعة اذا كان نائما. مع - [00:58:52](#)
جماعة المسلمين في المساجد؟ كاملة الشروط والاركان والواجبات. مع ما تيسر من السنن هذا هو اقام الصلاة. الاتيان بها خالصة لله. في وقتها مع جماعة المسلمين اي في المساجد. قد - [00:59:22](#)

اكمل شروطها واركانها وواجباتها وما تيسر من سننها. قل لعبادي يقيموا الصلاة قل لعبادي الذين امنوا فيقول الله جل وعلا قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية. وصية الله - [00:59:42](#)
لنا ان نقيم الصلاة وان نفق من رزقنا لا رزق الله هو الذي القناعية. هذا المال الذي عندنا ما هو بقوتنا ولا بحولنا. لو كان بالقوة كدة لوجدت الشباب اغنى من الشيب. لكن تجده شاب ما فقير - [01:00:02](#)

وانسان اخر اذا الرزق من الله يا اخوان. طيب لماذا لا تجود نفوسنا والرزق من الله؟ رزقنا فاخرجوا من هذا الرزق يا اخي عليه هو

الذي ساقه اليك ورزقك اياه. لاحظوا دقة التعبير ولطافته قال مما - [01:00:32](#)

نحن الذي رزقناهم اياه. فاذا هم ينفقون من رزقنا. الذي وهبناه لهم. حتى يخف على النفس صحيح هو رزق الله اعطاني الله اياه. اذا فلتجد نفسي فيه او بشيء منه. وهذا دليل على اهمية هذين الامرين - [01:00:52](#)

وهما يعني دليل على اهمية اقام الصلاة والانفاق مما رزق الله جل وعلا اي الصدقات على اهمية ذلك في النجاة من يوم القيامة من يوم لا بيع فيه. ما فيه بيع وشراء بحيث الانسان يبيع ويشترى ويحصل مالا يفتدي به لا في - [01:01:12](#)

لا ولا خلاف جمع خلة اي مصادقة ما في صداقة هذا الولي يتولاك يدافع عنك ذلك اليوم. يوم القيامة العمل. لا ينفع فدية ولا لو تدابير الارض ذهباً لا يقبل. وليس له ولي من دون الله ولي ولا نصير. يتولاه وينصره ويدافع عنه. ما الذي ينجي في ذلك اليوم - [01:01:42](#)
اقم الصلاة وانفق مما رزقك الله. اقم الصلاة وانفق مما رزقك الله. هذا هو سبب النجاة. ولا يعني الانفاق في سبيل بالله فيما رزق الله انك تخرج مالك كله. لو تخرج كل يوم ريال واحد. خير عظيم اذا كان لله خالصة - [01:02:12](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة. حبة تمر واحدة تشققها شقين. تاكل شقا شقا وتعطي مسكينة جدا يقيق الله به من نار جهنم. الريال كم تمرة يأتي بها؟ تمرات وليس تمرة واحدة. فلا تحقرن من المعروف شيئاً - [01:02:32](#)
بعض الناس يقول اما انك تنفق شيء يسوى ولا لا تنفق ريال وش ينفعه؟ موب صحيح. بل كان بعض السلف لا يخطئه يوم الا ويتصدق فكان بعض الايام يأتي يتصدق ببصلة. فليل له رحمك الله وش ينفع بصلة وش تنفع؟ قال ما وجدت في بيتي الا هي فتصدقت بها -

[01:02:52](#)

وقد عاهدت ربي على ان اتصدق كل يوم. نحن نجد خيراً كثيراً يا عباد الله. هذا من اسباب النجاة. شف ماذا قال الله الرحمن الرحيم لنبينا الذين هو بالمؤمنين رؤوف رحيم قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم - [01:03:12](#)
اسمعوا هذه النصية وهذه الوصية وهذه العظة واعملوا بها يا عباد الله. حتى تنجوا من ذلك اليوم. الذي لا بيع فيه ولا خلاف ما في بيع بحيث الانسان والله يشتغل ويبيع ويشترى ويكسب مال ويفتدي او له صديق او - [01:03:32](#)

ولي يستطيع ان ينفع ويدافع عنه؟ لا. انما هو العمل. في اسئلة؟ ثم قال وعلا الله الذي خلق السماوات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. يمتن الله جل وعلا عليه - [01:03:52](#)

هذا للتذكير بالنعم. الله هو الذي خلق السماوات وخلق الارض. اي اوجدهن وفطرهن على غير مثال سابق فخلق السماوات والارض وما فيهن. وهذا دليل على قدرته. وان كان بهذه المثابة - [01:04:12](#)

فهو المستحق ان يعبد ويعظم ويجل جل وعلا. الذي خلق السماوات والارض وانزل من السماء ماء. والسماء المراد هنا السحاب. لان كل ما علاك لغة كل ما علاك فهو سماع. فسطح السقف الذي فوقنا - [01:04:32](#)

هذا سماء بالنسبة لنا. فالمراد به السحاب. فانزل من السحاب ماء فقط انزل الماء؟ لا. فاخرج به من الثمرات. فقط اخرج به النبات المثمر لا رزقا لكم. فاخرج به من - [01:04:52](#)

رزقا لكم نعم الله ما تعد ولا تحصى يا اخوان. لو شاء الله امسك الماء كيف نعيش؟ لو شاء الله جاء بالماء فجعله مغرقا لنا. لو شاء وجاء بالماء ولكن لا ينبت شيئاً. لو شاء وجاء بالماء فانبت به شيئاً - [01:05:12](#)

لا ينفعنا نبات ضار مثل الحنظل وغيره. هذه نعم عظيمة. كلها تدعو الى ان يعظم العبد ربه ويشكره ويقع في قلبه الشكر في قلبه يا اخوان. لان الشكر يكون بالقلب بالاعتراف. ويكون باللسان - [01:05:32](#)

ويكون بالجوارح يتصدق يعطي يشكر هذه النعمة. قال وسخر لكم الفلك وهي السفينة او السفن ومعنى سخرها دللها وطوعها. تجري في البحر - [01:05:52](#)